مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 21 العدد: 45 السّنة: الثّلاثيّ الثّالث 2019 ص: 345 - 368

المقاربة المنهجيّة الموضوعاتيّة في تحليل النصوص الأدبيّة

The Objective Approach in Analyzing Literary Texts

عاشور توامة[1]

تاريخ الاستلام: 26-10-2018 تاريخ القبول: 04-03-2019

الملخّص: العلم هو المنهج، والمنهج هو جميع المراحل التّي ينبغي للباحث أن يتبعها لاكتشاف أسباب وجود ظواهر حاضرة أو حقائق غائبة، بوساطة الأدلّة والمنطق، فالمنهج ليس مادة أو موضوع بحث، إنّما هو المقاربة التّي يعالج بها الدّارس المادة أو الموضوع الذي يتناوله بالدّراسة، فالحقيقة الموضوعيّة التّي مفادها أنّ البحث في مجالات الآداب أو العلوم الإنسانيّة هو منهج أوّلا ؛ تعني أن معالجة موضوع أدبي أو لغوي أو إنساني لا يمكن أن يطلق عليه صفة علمي، بيد أنّه وبكل بساطة يفتقد إلى الأساليب والمفاهيم العلميّة التّي بفضلها يكتسب هذه السّمة الموضوعيّة.

من الدّال في هذا البحث أن يطلع القارئ على أهمّ المقاربات المنهجيّة التّي تهتم- كليا أو جزئيا- بتحليل النّصوص الأدبيّة، وذلك من خلال الاقتصار على مقاربات الوصف، التّحليل، التّفسير، التّقويم، وأخيرا المقاربة الموضوعاتيّة.

كلمات المفتاحيّة: مقاربة؛ المنهج؛ النّصوص؛ الموضوعاتيّة.

-**ABSTRACT**

The science is a method. The method is all of the steps that the researcher should follow in order to discover the reasons behind the existence of present phenomena and past facts by the means of proofs and logic. Anyway, the method, obviously, is not a research subject or topic; rather, it is the way or approach

[1] المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: achourtouama@gmail.com

by which the researcher deals with the topic under study. In fact, the objectivity, which indicates that any research in the field of literature and humanities is, first of all, a method, simply means that the way dealing with a literary, linguistic, or human topic or subject published with a great importance by a newspaper or magazine cannot be described as scientific unless it is scientifically and objectively carried out. The aim of this study is that the reader takes a look at the most important methodological approaches which concern, entirely or partially, with analyzing literary texts making use of the descriptive, analytical, interpretive, evaluative, and objective approaches.

Keywords: approach; method; Texts; objectivity.

تمهيد: تعددت مناهج تحليل النّص في ظل المد المنهجي الزاخر في العصر الحديث وصارت إشكاليّة المنهج معضلة تاريخيّة حقيقيّة تواكب كل تفكير جِدّي في مقاربة النّصوص- سيما الأدبيّة منها- وظلت النّظريات اللغويّة والنّفسيّة والفلسفيّة والاجتماعيّة تقترح تنظيراتها وتصوراتها لدراسة النّصوص الأدبيّة وتباينت درجات التّوفق والإخفاق من نظريّة إلى أخرى، بحيث لا يكاد منظور يؤسس جهازه المفاهيمي والأدائي في التّحليل حتى يظهر منظور آخر مدّعيا التّطور والتّجاوز والإحاطة الشّاملة.

تلك إذن هي تراجيديا النّص والمنهج فأحيانا يأبى التّحليل ولا يكشف عبء بعض زواياه، وأحيانا أخرى يتحدّى ويطور آلياته ويفعّل إجراءاته ليكشف بعض أسراره.

ولعل هذه الدّراسة محاولة متواضعة لعرض حلول إشكاليّة المنهج في تحليل النّص الأدبي، وذلك من خلال التّعدديّة المنهجيّة الموضوعاتيّة في تحليل النّصوص الأدبيّة.

- **إشكاليّة المقاربة النّصيّة:** إنّ إشكاليّة تحليل النّص الأدبي تستدعي الحديث عن محددات هذه الأزمة فكل معضلة أيّان كان نوعها تسبب خللا واضطرابا

وتعكس تطلعا نحو الجديد وسعيا حثيثا نحو الكمال في حدود الممكن. فتاريخ إشكاليّة تحليل النّصوص- سيما الأدبيّة- هو تاريخ التّجاوز الحاصل في تاريخ النّقد من نظريّة لأخرى، ومن منهج آفل قديم إلى منهج وافد جديد.

ولعلّ هذه الإشكاليّة قدرا محتوما وهذا ما يستدعي تشخيصها في الوقت الراهن، ويمكن تحديد ذلك عبر ثلاث مستويات تنجلي فيها إشكاليّة التّعدد المنهجي في المقاربة العلميّة للنصوص الأدبيّة وذلك من خلال:

1- **مستوى الذات القارئة:** الذات هي التّي تتبنى المنهج وتعتمده دون غيره لتناول نص من النّصوص، فالذات في تعاملها مع المنهج إما أن تنحو منحى الموضوعيّة والحياد، وإما أن تنحو منحى الذاتيّة والارتباط النّفسي التّعصبي الشّوفيني.

والنّاظر إلى تعامل الذات العربيّة مع المنهج في تحليل النّص الأدبي يلفيها قد جمعت بين النّظرة الموضوعيّة والنّظرة الذاتيّة حال اعتمادها لمنهج نقدي عربي قديم أو منهج غربي معاصر، واستمر هذا الوضع المتميز من التّعامل منذ فجر عصر النّهضة العربيّة وإلى غايّة اليوم.

فالإشكاليّة النّقديّة على مستوى الاختيار المنهجي تبدو معضلة إنسانيّة تفرض حلا لا يتعالى عن الإنسان وكفاءته، فالذات تخلق حلها من منطلق تفاعلها مع المنهج فتعتمده موضوعيا أو ذاتيا.

2- **مستوى الموضوع:** النّص الأدبي هو موضوع المنهج النّقدي ومنهج تحليل النّصوص، فالمنهج التّحليلي منهج إنساني يتميز بجملة خواص باعتبار موضوعه وهو النّص الأدبي وأهمّ هذه الخواص: (محمد أديوان، 2006) [1]

- النّص/ موضوع المنهج؛ أي إنتاجيّة أدبيّة مؤطرة بإنتاجيات ثقافيّة واجتماعيّة أكبر.

- النّص فضاء شكلي وفضاء دلالي، أي لعبة مؤلفة من المبنى والمعنى، إنه مركب يشتمل على أجزاء، تمثل دلائل تفصيليّة على قدرة الإنسان وكفايته الإبداعيّة ضمن تاريخ الأشكال الأدبيّة وتاريخ الأنواع والأغراض، وهذا النّتاج الإبداعي تؤطره جملة من استراتيجيات التّواصل ومقصديات الإبلاغ.

- النّص موضوع إنساني متعالٍ عن الضبط الصارم والتّحديد المطلق لهذا لزم انتقاء الأدوات الإجرائيّة الكفيلة بالتّلاؤم مع نوعيّة الموضوع (النّص) المراد تحليله .(محمد أديوان، 2006) [2]

3- **مستوى المنهج:** إن المنهج كطريقة للتناول والتّحليل الأدبي لا يقوم دون عناصر تدعمه وتكمل وظيفته التّحليليّة، وأهمّ هذه العناصر عنصر النّظريّة فالنّظريّة ضروريّة للمنهج وبدونها لا وجود للمنهج فهما مترابطان، فالمنهج نتاج النّظريّة فهي تضبط مكتسباته وتحدد فضاءات اشتغاله، وتحدد مستوياته التّطبيقيّة في توليفة المناهج والطرائق التّحليليّة، وتاريخ النّظريات والتّصورات الإنسانيّة يعكس مدى مواءمة المناهج للنظريات والأبعاد التّصوريّة. (محمد أديوان، 2006) [3]

● **مفهوم المنهج:** تحاول جميع التّعريفات الإلمام بهذا المفهوم لكنها في النّهايّة تقصر عن الإحاطة بجوانبه، لأن التّحديد اللغوي في التّعريف لا يفي بتغطيّة الشّروط الاصطلاحيّة.

فتعريف المنهج لغة: طريق نهج: بيّن وواضح، ومنهج الطريق: وضحه والمنهاج كالمنهج، وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا بينا، فهو إذن الطريق والسّبيل الواضح والوسيلة التّي يندرج بها للوصول إلى هدف معين. (أحمد بن محمد بن منظور الأندلسي، 2003) [4].

أما تعريفه اصطلاحا: فقد ارتبط بأحد تيارين:

أوّلا: ارتباطه بالمنطق، وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقليّة طبقا للحدود المنطقيّة التّي تؤدي إلى نتائج معينة، لذلك فإن كلمة منهج انطلقت من اليونانيّة واستمرت في الثقافة الإسلاميّة لتصل إلى عصر النّهضة، وهي ما تزال محتفظة بالتّصورات الصوريّة طبقا للمنطق الأرسطي بحدوده وطرق استنباطه.

فالمنهج في هذه المرحلة يطلق عليه المنهج العقلي، لأنه يلتزم بحدود الجهاز العقلي ليستخرج النّتائج منها، وهو في ذلك حريص على عدم التّناقض.

ثانيا: ارتباطه في مصر بحركة التّيار العلمي، وقد أخذ المنهج العقلاني المنطقي بعد عصر النّهضة يسلك نهجا مغايرا، يتسم بنوع من الخصوصيّة وبخاصة مع **رينيه ديكارت**Descartes René(1596- 1650م) في كتابه **''مقال في المنهج''**، لذلك اقترن المنهج في هذه الفترة بالتّيار العلمي.

وهذا التّيار لا يحتكم إلى العقل فحسب، وإنما كذلك إلى الواقع ومعطياته وقوانينه، فالمنهج - إذا- اقترن بنمو الفكر العلمي التّجريبي.

- **طبيعة المنهج:** تعددت الشّروط والمواصفات في العصر الحديث التّي تحدد طبيعة المنهج العلمي، لكن ما يمكن الاقتصار عليه بالحديث في - هذا المقام- هو (المنهج النّقدي) الذي هو موضوع الدّراسة. (صلاح فضل، 1996) [5]

والمنهج النّقدي له مفهومان، أحدهما عام والآخر خاص، أما العام فيرتبط بطبيعة الفكر النّقدي ذاته في العلوم الإنسانيّة بأكملها، هذه الطبيعة الفكريّة النّقديّة أسسها **ديكارت** على أساس أنها لا تقبل أي مسلمات قبل عرضها على العقل، ومبدأه في ذلك الشّك للوصول إلى اليقين، فرفض المسلمات إجرائيا وعدم تقبل إلا ما تصح البرهنة عليه كليا، هو جوهر الفكر النّقدي وهو جوهر فلسفي يرتبط بمنظومة العلوم كلها، ولهذا الفكر النّقدي سمة أساسيّة، وهي

أنه لا يقبل القضايا على علاّتها انطلاقا من شيوعها وانتشارها، بل إنه يختبرها ويدلل عليها بالوسائل التّي تؤدي إلى سلامتها وصحتها، وذلك قبل أن يتخذ هذه القضايا الأساسيّة لبناء النّتائج التّي يريد الوصول إليها، أما الخاص، وهو يتعلق بالدّراسة الأدبيّة وبطرق معالجة القضايا الأدبيّة والنّظر في مظاهر الإبداع الأدبي بأشكاله وتحليلها .(صلاح فضل، 1996) [6]

والمقاربة المنهجيّة هي إجراء علمي منظّم يقوم على منهج؛ أي على طريقة منطقيّة في التّفكير تضمن استنباط الأحكام العامة من الخصائص الجزئيّة بطريقة موضوعيّة، تشمل المعايير التّي يمكن القياس بها قياسا كميا دقيقا وليس على التّقديرات الذاتيّة أو الأوصاف الهلاميّة، (عبد الرحيم الكردي 2014) [7] ولذلك قال ديكارت:« **إن الذين يسيرون مبطئين وهم على الطريق المستقيم يصلون إلى هدفهم قبل المسرعين الذين يسيرون في الطرق المعوجة** ».(رينيه ديكارت، 2000) [8]

وبذلك نخلص إلى أن المنهج بصفة عامة هو الطريق المستقيم الواضح الذي يفضي إلى غايّة مقصودة، فيكون المنهج طريقا محددا لتنظيم النّشاط من أجل تحقيق الهدف المنشود، والمنهج العلمي هو طريقة تنظيم عمليّة اكتساب المعرفة العلميّة، إنه المبادئ التّنظيميّة الكامنة في الممارسات الفعليّة للعلماء الذين انخرطوا بنجاح في إنتاج المعرفة العلميّة.

وقد كان المنهج العلمي التّجريبي يقوم على الاستقراء، والاستقراء في اللغة هو التّتبع، من استقرا الأمر فقد تتبعه لمعرفة أحواله، وعند التّطبيقين هو الحكم الكلي لثبوت الحكم في الجزئي. (يمنى طريف الخولي، 2000) [9]

وما يمكن استنتاجه من هذين المفهومين للمنهج في نطاقه العام أو العلمي الخاص، أن فكرة التّأسيس العلمي تقوم على العناصر الآتيّة:

❖ **طريقة محدودة ← رؤيّة ← نظريّة.**

❖ **تنظـيم العـمـل ← عمـل ← ممارسة.**

❖ **اكتسـاب المعرفـة ← هـــدف ← نتيـجة.** (عبـد العزيـز جسـوس 2007) [10]

غـير أن المـنهج بمفهومـه العـام أو العلمـي لا يشـتغل بذاتـه وحـول (ذاتـه)، بـل يتوقف اشتغاله على عنصرين جوهريين تنعدم مع غيابهما أو أحدهما أي جدوى منه وهما:

- **الذات:** التّي تشغل المنهج وتشتغل به.
- **الموضوع:** الذي يشتغل عليه المنهج.

وبإدخال هذين العنصرين في تحديد مفهوم المنهج يمكن القول بأنه: رؤيّة منظمـة وهادفـة تضـبط علاقـات الـذات بالموضـوع. (عبـد الله محمـد الغـذامي 2006) [11]

يتضح من علاقة الذات بالموضوع بأن المنهج شرط ضروري للمقاربة العلميّة فضلا عن شرط تحديد الموضوع لتحقيق هدف معين، وسنقتصر هنا برصد أهمّ المقاربات النّقديّة التّي تلتقي حولها - كليا أو جزئيا- كافة المناهج النّقديّة في ارتباط وانسجام، مع تحديد أبرز إشكالياتها في مقاربتها العلميّة للنصوص.

1- **المقاربة الوصفيّة:** يُعدّ الوصف من أبرز المقاربات النّقديّة في الأدب المعاصر، ويتجلّى ذلك من خلال مناهج نقديّة متعددة تعتبر نفسها وصفيّة وهي في ذلك تعمل على التّقيّد بالنّص الأدبي في ذاته بعيدا عن الإسقاطات الذّاتيّة أو الخارجيّة، من منطلق أن الوصف يقتضي نقل الموضوع من صورته الماديّة إلى صورته اللغويّة، الذي يفيد في هذا المجال النّقدي نقل النّص الأدبي من صورته اللغويّة الأصليّة إلى صورة لغويّة ذاتيّة، تهدف إلى أن تكون مطابقة

للأصل وإن تدخلت أحيانا في إعادة هيكلة مستوياته وترتيب عناصره. (عبد العزيز جسوس، 2007) [12]

وقد تعددت الوصفيّة بتباين المفاهيم والمناهج النّقديّة، وقدمت حولها جملة من التّحديات التّي تميزها عن المصطلحات المجاورة لينسجم مفهومها مع هذه النّظريّة النّقديّة أو تلك، فقد عدّها **تزفيتان تودوروف** TzvetanTodorov (1939- 2017م)''**فعاليّة تعليقيّة**''(**فعاليّة الشّرح**)، وتقتصر على إضاءة الجوانب المعتمة في النّص الأدبي فهي: «**تنطلق من الصعوبات التّي يثيرها الفهم المباشر لنصوص معينة، وهي تهدف لاستجلاء المعنى لا إلى ترجمته، والمعلق يرفض أن يحذف أي شيء من النّص بوصفه شيئا موضوعا، كما أنه يطرح جانبا أيّة إضافة يمكن أن تظهر خلال القراءة**». (فاضل، ثامر،1994) [13]

يرى **تودوروف** أن الواصف للنص - بالمفهوم السّابق- لا يمكنه أن يصل إلى الموضوعيّة المطلقة، وأقصى ما يمكن أن يصل إليه الوصف هو التّطابق مع النّص الأصلي فيصبح عديم الجدوى، فالفاعليّة التّعليقيّة تلزم صاحبها إدخال تعديلات على النّص الأدبي فيحتكم إلى التّأويل ويبتعد عن الوصف الموضوعي. (تزفيتان تودوروف، 1990) [14]

فالهدف الأساس من التّأويل - حسب رأي **تودوروف**- هو جعل النّص يتكلم بنفسه، ولا يمكن أنيتمّ ذلك إلا على حساب استبعاد الذات، مؤلِّفة كانت أم قارئة، غير أنّ إشكاليّة هذا التّصور، أنّه لن يقدّم لنا إلا النّص نفسه مكررا حرفيا، لأن «**تأويل عمل أدبي أو غير أدبي لذاته وفي ذاته دون التّخلي عنه لحظة واحدة ودون إسقاطه خارج ذاته، فالأمر يكاد يكون مستحيلاً، أو هذه المهمة بالأحرى ممكنة، لكن الوصف لن يكون حينئذٍ إلا تكرارا حرفيا للعمل نفسه، فهو يلاحق عن قرب أشكال العمل بحيث لا يكوّن الاثنان شيئاً واحدا. فالوصف الأفضل للعمل هو العمل نفسه**».(تزفيتان تودوروف، 1990) [15]

ولتجاوز حالة التّكرار الحرفي للنص وجب مقاربته من منظور آخر، حيث يكون للباحث دور في جعل عمليّة «تكلّم النّص» أمرا ممكنا، فالنّص يتجاوز ذاته بالضرورة، وإسقاطه خارج ذاته أمر ضروري لتحقيقه.

وترى تصورات أخرى أن الوصف شرط ضروري لتحقق علميّة المنهج، فإذا كانت شروط العلميّة تقتضي أن يكون المنهج وصفيا، فهذا معناه أن الوصفيّة قيمة أساسيّة فيه لا يمكنه التّخلي عنها وإلا فقد مشروعيته العلميّة. (عبد الله محمد الغذامي، 2006) [16]

والوصفيّة بهذا المعنى تفيد تحديد طبيعة الموضوع ومواصفاته الخاصة التّي تؤهله للدراسة العلميّة، وهذا ما رمت إليه الشّكلانيّة حينما اعتبرت الوصف مقدمة أساسيّة للتحليل، فقد حددت الهدف الأساسي للبحث النّقدي في وصف العمليات للنظم الأدبيّة وتحليل عناصرها الرئيسة، وتعديل قوانينها لتصبح على مستوى المعارف السّائدة، وهذا من منظور الشّكلانيين الروس هو الوصف العلمي للنص الأدبي الذي يتيح إقامة العلاقات بين عناصره ومستوياته. (صلاح فضل، 1980) [17]

يتضح من خلال هذين الأنموذجين أن الوصف يختلف في مفاهيمه من منهج نقدي إلى آخر وذلك حسب منظورات كل منهج، ويتمايز هذا الاختلاف بين اعتباره ضمن مجالات التّأويل لاستحالة نقل الموصوف كما هو عند تدخل الذات النّاقدة في عمليّة الوصف، وبين اعتباره عمليّة موضوعيّة وأساسيّة في المقاربة العلميّة للنص.

2- المقاربة التّحليليّة: التّحليل مصطلح ارتبط بالعلوم الطبيعيّة والبيولوجيّة والتّقنيّة كالرياضيات والفيزياء كما تواتر بشكل لافت في النّقد الأدبي المعاصر بل صار مرتبطا بالعديد من التّوجهات والنّظريات النّقديّة، مثل: التّحليل النّفسي للأدب، التّحليل الاجتماعي للأدب، التّحليل البنوي، التّحليل

الأسلوبي والتّحليلي السّيمائي وغيرها، إلى أن رفض محللو الأدب وصفهم بالنّقاد، يقول **أحمد الطريسي:«إن الفرق بين المحلل والنّاقد يكمن أساسا في أن الثاني يبعد ذاته عن موضوعه، ويبقى على الفاصل بينهما، وهذه الخاصيّة هي التّي تجعل من النّاقد أن يصنف النّص الشّعري وصفا علميا، يستند فيه إلى مبدأ الملاحظة الدّقيقة والنّظرة الموضوعيّة في إبراز قيم النّص الدّاخليّة وعلاقتها بالقيم الخارجيّة»**(أحمد الطريسي،1991) [18]، أما المحلل فإنه في عمليّة التّحليل بحاجة إلى**«الانفعال الخلاق مع النّص الأدبي أو الشّعري وأقصد بهذا المبدأ إن القراءة ينبغي أن تزيح المسافة الفاصلة بين النّص والذات المحللة»**.(أحمد الطريسي،1991) [19]

غير أن إزالة الفواصل والحدود بين ثنائيّة النّص ومحلّله لن تؤدي إلى الانطلاق من فراغ، لأن المحلّل حين ارتباطه المباشر بالعمل الأدبي **«يستمد كل شيء من النّص، ولكن ليس المهم في العمليّة التّحليليّة أن نلجأ إلى وضع الأشياء في الخانات المُعدّة سلفا، فنقوم بإحصاء الأفعال حسب أزمنتها والأسماء والجمل وأدوات الربط... بل على المحلل أن ينتبه بحذر إلى تفاعل هذه الأشياء فيما بينها في إطار سياقها الشّعري»**.(أحمد الطريسي،1991) [20]

ويرى **المسدي** في التّحليل بأنه:« **منهج فكري مداره تفكيك الكل إلى عناصره المركبة إياه، ويقابل المنهج التّأليفي الذي يعتمد النّظر في الأجزاء لاستنباط الخصائص المشتركة بينها»**،(عبد السّلام المسدي1977)، [21] وهذا المفهوم مستمد من التّحليل باعتباره مصطلحا علميا يرتبط بالعلوم الطبيعيّة والبيولوجيّة، وقد استعاره النّقاد والباحثون خلال إفادتهم من مستجدات مناهج هذه العلوم من أجل توظيفه في دراسة الأدب وتحليله وتطويره.

يتضح من المفهومين السّابقين للتحليل أن الأول يمنحه بُعدا ذاتيا، والمفهوم الثاني يلتزم فيه بالبعد الموضوعي العلمي وهما معا يهدفان إلى التّمييز عن

مصطلح النّقد إما باعتباره ينحو منحى علميا في المفهوم الأول، أو بوصفه عاكسا لذاتيّة النّاقد في المفهوم الثاني.

ورغم هذا التّعارض والتّفاوت بين مفارقة العلميّة والذاتيّة يمكن إضافة بعد آخر من أبعاد الاختلاف حول مصطلح التّحليل الذي يمكن أن يستحيل إلى تفسير سيما في ربط النّص بعلاقاته الخارجيّة وذلك تبعا لمنحى النّاقد المنهجي.

3- **المقاربة التّفسيريّة:** يقصد بالتّفسير الكشف عن العلاقات السّببيّة بين طبيعة النّص الأدبي وبين العوامل المختلفة التّي تدخلت وجعلت الباحث أو النّاقد يحلّل ويجزئ النّص بهذه الطريقة، كما يحدث في المنهج البنوي الشّكلاني والمنهج التّفكيكي والانطباعي. (سمير سعيد حجازي، 2004) [22]

إنّ التّفسير بهذا المعنى يعني الكشف عن مجموعة العلاقات السّببيّة التّي تجعل من ظاهرة ما على صلة بعدّة ارتباطات موضوعيّة بعناصر أو عوامل أخرى أسهمت في تشكيل وجودها، وهذه العلاقات لا بد أن تكون قائمة على أساس الأدلة أو البراهين الكيفيّة أو الكميّة، فإذا حاول النّاقد مثلا أن يفسّر ظاهرة العبث في الأدب العربيّ أواخر السّتينيات خلال القرن العشرين من النّاحيّة النّفسيّة والاجتماعيّة، ينبغي أن يتوصّل إلى بعض معاملات الارتباط المنطقي بين الجانب النّفسي والاجتماعي عند الفرد المبدع من جهة وطبيعة الظروف المجتمعيّة العامة من جهة ثانيّة، وظاهرة العبث من جهة ثالثة (سمير سعيد حجازي،2007) [23]، فلا ريب أن هناك جملة علاقات متبادلة بين مختلف هذه العناصر أو العوامل من منطلق كشف طبيعة هذه العلاقات، وهذا معناه معرفة القانون أو المبادئ العامة التّي تحكم هذه الظاهرة، والحق أن محاولة التّركيز على ما هو غامض في العلاقة بين مختلق العناصر السّابقة، سواء بوساطة الأسلوب الكيفي أو الأسلوب الكمي، معناه البحث عن معرفة قوانين هذه الظاهرة معرفة علميّة. (سمير سعيد حجازي، 2004) [24]

الواقع أن هذا الاتجاه يفرض على الباحث أن يحدد الظاهرة محلّ البحث في بدايّة نص الدّراسة على شكل سؤال يطرحه، تأتي إجابته في صورة فرض أو فروض عديدة مؤقتة وفي حالة المثال الذي طُرح سابقا يجب أن يبدأ الباحث بالسّؤال: لماذا ظهر اتجاه العبث في الأدب العربيّ في أواخر السّتينيات؟ الإجابة تكون في شكل فرض مؤقت، وهي أن التّحولات السّريعة والصدمات الثقافيّة الحادة تحدث تغيرات في ميزان القيم، تجعل الفرد المبدع ينصرف عن الواقع الخارجي عند تصويره للشّخصيات والعالم.

إنّ اتجاه النّاقد نحو معالجة ظاهرة العبث في الأدب العربيّ أواخر السّتينيات من خلال النّصوص الأدبيّة المبدعة فقط، معناه أن الباحث يردّ الظاهرة إلى النّصوص الأدبيّة نفسها وينكر وجود عامل البناء النّفسي للفرد المبدع، وعامل الظروف العامة للمجتمع أواخر السّتينيات، ومنهج الوصف أو التّحليل حين يعالج النّص الأدبي معالجة جزئيّة فهو يقف عند حدود التّراكيب والمفردات والبناء أو الشّكل الذي احتوى الموضوع أو المحتوى دون سواه هذا الوصف أو ذاك التّحليل يتناول النّص باعتباره أجزاء أو عناصر معزولة؟ حقا إنه ينتقل بالقارئ من تحليل وحدة إلى تحليل وحدة أو وحدات أخرى بصورة دقيقة ومحددة، لكنه غير قادر على أن يوضّح للقارئ دلالة هذه الوحدة اللغويّة أو دلالة هذه التّراكيب أو تلك العبارة بالنّسبة إلى الكل الذي يسمى قصيدة أو روايّة، ودلالة النّص بالنّسبة للفرد المبدع والمجتمع، وهذا يعني أن منهج الوصف أو التّحليل الجزئي لا يقود الباحث على ما هو جوهري بمعنى اكتشاف دلالة ظاهرة العبث في الأدب العربيّ أواخر السّتينيات لدى الفرد والمجتمع والثقافة. (سمير سعيد حجازي، 2004) [25]

وعلى هذا الأساس فإن منهج الوصف والتّحليل الجزئي منهج عاجز عن اكتشاف القواعد العامّة التّي تحكم ظاهرة نشوء اتجاه العبث في الأدب العربيّ أو شرح وفهم طبيعتها لأنّه لا يتحقق إلا بواسطة المنهج التّفسيري أو المنهج

الموضوعاتي التّكاملي، الذي يتحرك في نطاق العالم النّفسي للفرد المبدع ووسطه الاجتماعي ونصوصه المبدعة. (سمير سعيد حجازي، 2004) [26]

إنّ هذه العناصر أو العوامل المختلفة وتناولها بصفة إجماليّة بوساطة نظرة كليّة متكاملة تفرض على الباحث أن يعتمد مفاهيم وأساليب العلوم الإنسانيّة من ناحيّة، ومفاهيم وأساليب النّقد الأدبي من ناحيّة أخرى.

كما أنّ التّفسير ليس معيارا للعلم وحده بل هو أيضا معيارا لموضوعيّة الباحث في القرن الحادي والعشرين، ولقد كانت المعاجم اللغويّة في خمسينيات القرن الماضي تعرف النّاقد من زاويّة حصيلة معارفه المختلفة في مجالات اللغة والنّقد والعلوم الإنسانيّة، وهذه الزاويّة تجعل الإلمام بالعلوم والمعارف معيارا أو مقياسا للناقد، لكن هذا المقياس أو المعيار لم يعد اليوم صالحا لإقامة أساس النّاقد بعد أن أصبح جهاز الحاسوب مستودعا ضخما للمعلومات والمعارف، ولهذا فإن جعل عقل النّاقد مخزنا لمختلف المعارف لا يمكن أن يعدّ وحده مقياسا يجعل صاحبه يحمل اسم ناقد أو باحث. (سمير سعيد حجازي، 2004) [27]

فمعيار الباحث الحقيقي هو الفكر المنظم، الذي يتيح له فرصة تفسير مختلف ظواهر الحياة الثقافيّة تفسيرا علميا، والعمل نحو تطوير المفاهيم والقيم الثقافيّة بوساطة هذا الفكر، ومن الجلي أن هذا المفهوم يتضمن ثلاثة عناصر حتى تكتمل صفات الباحث المعاصر، وأولى هذه الصفات: الفكر المنظم وثانيها القدرة على تفسير مختلف ظواهر الحياة الثقافيّة تفسيرا علميا وثالثها تطوير المفاهيم والقيم الثقافيّة، ويمكن إيضاحها كالآتي:

أ- **الفكر المنظم:** معناه أن يمتلك الباحث قدرا علميا من مصادر المعرفة النّظريّة والعلميّة، وتتميز هذه المعرفة بالتّزامها حدود العقل والمنطق في قياس الأشياء أو الحكم عليها، فيرى الظواهر بمنظار العقل ويحكم عليها بمعاييره وتتجلى مظاهر هذه المعايير في طريقة معالجته للمشكلات والقضايا التّي يتناولها في بحث أو في دراسة، والفكر العلمي الذي يجب أن يمتلكه الباحث

ليس- في حد ذاته- من أجل الفكر للفكر، وإنما من أجل توظيف هذا الفكر في الحياة الثقافيّة وفهم المشكلات أو القضايا التّي تواجه مجتمعه فضلا عن تطوير المفاهيم والقيم الثقافيّة لهذا المجتمع.

وعلى هذا الأساس فإن التّفكير المنظم أو المقاربة العلميّة الذي يجب أن يمتلكها النّاقد أو الباحث، ينبغي أن يكون لها مهمة في حياة مجتمعه، سيما إذا كان هذا المجتمع من المجتمعات النّاميّة التّي هي في أمس حاجة إلى القضاء على الفكر الخرافي وإحلال الفكري العلمي أو العقلاني بدلا منه.

ب- **القدرة على التّفسير:** إن الكفايّة العلميّة المنهجيّة التّي يجب أن يتحلّى بها الباحث ليس في الحقيقة المعرفة العامة أو الخاصة عن الوقائع الأدبيّة أو الثقافيّة أو النّصوص الأدبيّة فقط، وإنما هي وسيلة أو أداة تتيح له فرصة الإيضاح بكيفيّة معينة على مجموعة علاقات بين ظاهرة أو عدة ظواهر من خلال مشاهدتها أو ملاحظتها ملاحظة منظمة، من أجل إضفاء العقلانيّة على هذه العلاقات، وتحديد خصائصها العلميّة عن طريق الصبغة التّأمليّة والصبغة التّجريبيّة ليصل في النّهايّة إلى تفسيرها، شريطة أن يكون هذا التّفسير له مصداقيته لدى جميع العقول لا بالنّسبة لعقل هذا النّاقد أو الباحث فحسب وهذا يقتضي توافر موضوعيّة الملاحظة وموضوعيّة النّتائج، وهذا القول ينطبق على الحقائق أو الظواهر الأدبيّة أو الثقافيّة أو الإنسانيّة.

ج- **تطوير المفاهيم والقيم الثقافيّة:** من شروط النّاقد الحداثي أو الباحث المعاصر هو العمل على تطوير المفاهيم والقيم الثقافيّة، ويقصد بتطوير المفاهيم دفع المصطلحات أو التّصورات النّظريّة الشّائعة في الحياة الثقافيّة إلى التّحديد في بنيّة اللغة والثقافة العربيّتين، بحيث تبدو ذات مدلول للخاصة والعامة، سيما المصطلحات المنقولة عن الثقافة الغربيّة الحديثة، وليس لها مدلول في نطاق الثقافة العربيّة أو مدلول غامض أو مضطرب في صياغته ونقله، ويقصد بتطوير

القيم الثقافيّة النّمو الفكري لموجهات فكر الفرد وسلوكه في المواقف الاجتماعيّة المختلفة. (سمير سعيد حجازي، 2004) [28]

4- المقاربة التّقويميّة: يكتنف مقولة التّقويم اختلاف والتّباس شديدان: يكمن الاختلاف في جدوى أحكام القيمة في النّقد الأدبي، ويكمن الالتّباس في تحديد المعايير التّي على أساسها يتمّ إصدار الأحكام على النّصوص الأدبيّة.

يرى أصحاب التّوجهين النّقديين الانطباعي والجمالي أن إصدار الحكم على العمل الأدبي مكوّنا أصيلا من مكونات النّقد الأدبي، بل يعدّ إحدى غاياته إن لم يكن الغايّة كلها، وخصوصا الانطباعيين الذين يتحلّلون من كافة القيود التّي تكبّل حرياتهم في إصدار الأحكام على الأعمال الأدبيّة اعتمادا على الاستجابة الشّخصيّة المباشرة، أما النّقاد الجماليون فقد قلّلوا من غلواء الذاتيّة في إصدار الأحكام، ورأوا ضرورة تأسيسها على ما استقر في علم الجمال عموما وعلم الجمال الأدبي خاصة من معايير وقواعد فنيّة وجماليّة. (عبد العزيز جسوس 2007) [29]

وقد نتجت عن الموقفين المذكورين دراسات تميز في الحكم على الأعمال الأدبيّة بين الحكم الذاتي والحكم الموضوعي، يعتمد الحكم الذاتي على الاستجابة المباشرة التّي يثيرها العمل الأدبي في المتلقي، ويعتمد الحكم الموضوعي قواعد جماليّة موضوعيّة كامنة في العمل الأدبي المنقود، ويترتب على ذلك أن أولهما شخصي وذاتي واحتمال الخطأ والتّباين فيه كبير جدا.

وأن ثانيهما يعتمد قواعد موضوعيّة تضيق الخلاف بين الأحكام المعتمدة عليها، وأن أساس التّمييز بينهما هو الفرق بين التّذوق والتّقويم. (عز الدّين إسماعيل، 2000) [30]

إلا أنّ هذه المقومات التّي يعتمدها الباحث في إصدار أحكامه الموضوعيّة، قد يكون مرجعها قواعد مسبقة يختزلها الباحث في ذائقته الجماليّة بعد أن يكون

قد استمدها من نصوص أدبيّة متعددة، وقد يكون مرجعها قواعد مسبقة أيضا قد تم استقرارها في علم الجمال الأدبي، أو في قواعد بلاغيّة وأدبيّة مختلفة كما قد تكون متحللة من كل معيار مسبق فيتمّ اشتقاقها من العمل المنقود نفسه.

وقد يترتب الحكم الجمالي على علاقة جدليّة بين النّص الأدبي يستكنه عناصره الفنيّة، وبين انتظارات المتلقي الجماليّة المؤسسة من معايير جماليّة كما أشارت إلى ذلك نظريّة التّلقي عند **إيزر**(Wolfgang Iser) **وياوس** (Hanes Jaus Robert). (بشرى موسى صالح، 2001) [31]

أمّا المناهج الوصفيّة والتّحليليّة والتّفسيريّة، فإن طبيعة تعاملها مع الأعمال الأدبيّة يجعلها غير مهتمة بالتّقويم، كونه غير علمي وليس من مهمة الواصفين والمحللين والمفسرين للأدب، بل إن من ضمنهم من عمل على نفي صفة النّاقد الأدبي عنه بحكم الإيحاء التّقويمي الذي يرتبط بالدّلالة اللغويّة لمصطلح نقد، وبحكم ارتباط التّقويم بالنّقد الأدبي في تاريخه الطويل، مثلما ألحق **تودوروف** مصطلح النّقد بالتّأويل وعدّهما معا محكومين بذاتيّة القارئ للأدب. (تزفيتان تودوروف، 1990) [32]

إلا أنّ بعض أصحاب هذه المناهج لم يجدو بُدا من إلحاق مستوى التّقويم بعملهم الوصفي أو التّحليلي أو التّفسيري باعتباره جزءا أصيلا من النّقد مهما كان المنهج الذي يتبناه، مثلما ذهب إلى ذلك **عز الدّين إسماعيل** حين تحديده لوظيفة النّقد الأدبي في مهمتي التّفسير والحكم (عز الدّين إسماعيل، 1968) [33]، ومثلما عدّ **أحمد الطريسي** التّحليل الأدبي انفعالا مع النّص الأدبي أو الشّعري. (أحمد الطريسي،1991) [34]

ولعلّ الأخذ بهذا التّكامل في المقاربات العلميّة في تحليل النّص هو الأنسب للحد من غلواء تباين المناهج الدّاخليّة والخارجيّة واختلاف متبنيها في تحديد مفهومها ومنهجيّة إجراءاتها في مقاربة النّصوص

5- المقاربة الموضوعاتيّة: لعل من أبرز المنهجيات في المقاربة النّصيّة والأكثر نجاعة في التّعامل مع النّصوص الأدبيّة منهجيّة (**المقاربة الموضوعاتيّة**)، التّي تطورت عند **جونبول ويبر** (B.Weber)، وذلك عندما شرع في تحليل قصائد الشّاعر الفرنسي **مالارميه** (Mallarmé)، حيث انطلق من ملاحظته لظاهرة (**السّقوط**)، سقوط الأشياء الذي يقدم نفسه لازمة من لوازم الأسلوب في قصائد الشّاعر، وهذا الإجراء المنهجي الأول هو (**مقاربة وصفيّة**)،والمقاربة الوصفيّة في الحقيقة هي إجراء بنوي حين يقيم الباحث المحلّل مقارنة سياقيّة بين جميع قصائد الشّاعر ليتأكد من وجود علاقة في موضوع السّقوط الذي تشترك فيه هذه القصائد، ومن أجل أن يتمكن من تفسير هذه الظاهرة أو هذا المعطى الدّلالي لا يبقى الباحث سجين الأطر النّصانيّة، بل يخرج عنها ليبحث في سياقاتها الخارجيّة عمّا يمكن قد أثّر فيها، فينتقل الباحث إلى إجراء ثان وهو(**المقاربة التّحليليّة**)؛ أي إجراء تحليلي تاريخي حيث يلتجئ إلى البحث في تاريخ حياة الشّاعر والمحيط الذي عاش فيه، فيتتبع أطوار حياته جميعها ابتداء من نشأته الأولى إلى يوم وفاته، ويعثر الدّارس من خلال دراسته التّاريخيّة هذه على بعض ما يبحث عنه، إذ يكتشف أن الشّاعر **مالارميه** قد مرّ في مرحلة طفولته بحادثة تتمثل في تأثيره الشّديد بمنظر سقوط إوزة في حوض ماء وكانت مُصابة فماتت، وتألّم الطفل لذلك وحزن حزنا شديدا على تلك الإوزة واستحوذت هذه الحادثة على ذهنه فسكنت شعوره ووجدانه وكوّنت لديه عقدة نفسيّة. (عبد المالك كاجور، 1997) [3 5]

وبعد أن ينهي المحلل جمع هذه الأخبار من حياة الشّاعر يقوم باستغلالها مستعينا بالتّحليل النّفسي من أجل التّفسير وهو الإجراء الثالث(**المقاربة التّفسيريّة**)، فيتمكن من تفسير الظاهرة التّي يبحث فيها، وهي ظاهرة (**السّقوط**) التّي تتردد في قصائد الشّاعر **مالارميه**، ولعل فكرة تعبير« **العمل**

الكامل لكاتب ما، وبالضبط لشاعر ما، عبر عديد لا ينتهي من الرموز، أي من التّعارضات عن هاجس أو عن موضوعاتيّة ما، يعاد إبداعها في بعض الأحداث المنسيّة عامة، في طفولة الكاتب».(سعيد علوش، 1989) [36]

ما يمكن ملاحظته هو أن **ويبر** لم يكتف بإتباع منهجيّة واحدة في عمله، بل أفاد في دراسته للعمل من إجراءات منهجيات أربع، اتخذت طابعا إجرائيا موضوعيا واستقراء تكامليا منظما؛ ألا وهي **المقاربة البنويّة الوصفيّة** (أوّلا)، ثم **المقاربة التّاريخيّة التّحليليّة** (ثانيا)، ثم **المقاربة النّفسيّة التّفسيريّة** (ثالثا) وأخيرا **المقاربة الحُكميّة التّقويميّة** التّي تؤكد أن ظاهرة **(السّقوط)** هي **التّيمة** (thème) المهيمنة في نصوص الشّاعر **مالارميه**. فهي كما يرى **برناردوبربي** (B.Dupriez) **«هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي، وتستعمل أحيانا بمعنى الحافر الكثير التّواتر...»**. (جوزيف شريم، 1984) [37]

خاتمة: ينتج عن متواليّة المنهاجيّة الأربع أن **(المقاربة الموضوعاتيّة)** هي الأجدر في مقاربة النّصوص لاعتبارات عديدة، لعل أبرزها أن هذه المقاربة هي الأكثر استحاء من المناهج النّقديّة النّصانيّة والسّياقيّة، بسبب مرونتها وأسلوبها المحايث في الوصف والتّحليل والتّفسير والتّقويم.

كما أنّها تؤكد على مسألة أحوال الوعي **(الذات)** ومضامين الوعي**(الموضوع)**،* فهي تهدف إلى ربط عمليّة الإبداع الأدبي بالذات في تمظهراتها الواعيّة وغير الواعيّة قصد تحديد أحوال الوعي ومضامينه. (حميد الحمداني 1990) [38]

بالإضافة إلى أن هذه المقاربة الموضوعاتيّة لها أهمّيّة بيداغوجيّة وديداكتيكيّة، تساعد على مقاربة النّصوص، من خلال رصد المضامين والتّيمات الموضوعيّة المحوريّة- سواء أكانت جزئيّة أم كليّة- بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الدّلاليّة المتكررة التّي تتحكم في عمارة النّص ونسيجه.

- **خطاطة تشجيريّة عن أهمّ المقاربات المنهجيّة النّصيّة:**

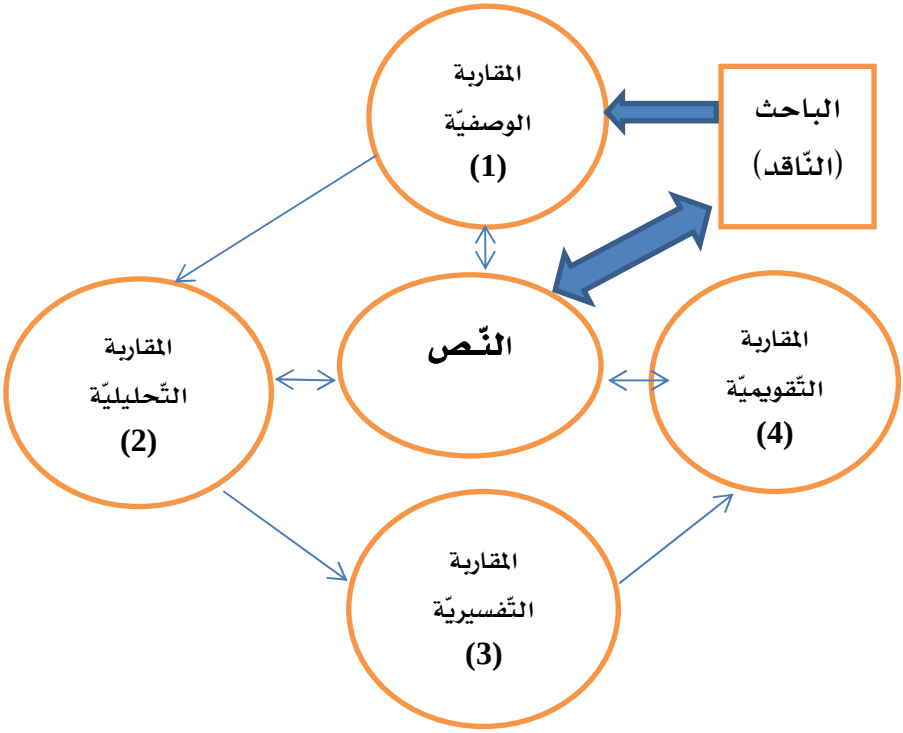

قائمة المراجع:

1- أحمد الطريسي، الشّعريّة بين المشابهة والرمزيّة، شركة بابل، الرباط، المغرب ط1991،1م.

2- أحمد بن محمد بن منظور الأندلسي، لسان العرب، (طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السّادة الأساتذة المتخصصين)، ج3، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د/ط) 2003م.

3- بشرى موسى صالح، نظريّة التّلقي- أصول وتطبيقات- المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م.

4- تزفيتان تودوروف، الشّعريّة، تر: شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر المغرب ط2، 1990م.

5- جوزيف شريم، "الاتجاهات النّقديّة والنّفسانيّة"، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 19/18 ، بيروت، لبنان، 1984م.

7- حميد الحمداني، سحر الموضوع، منشورات دراسات سال، الدّار البيضاء المغرب،ط1 1990م

8- رينيه ديكارت، مقال في المنهج، تر: محمدو الخضيري ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

9- سعيد علوش، النّقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنّشر والتّوزيع، الرباط المغرب، ط1، 1989م.

10- سمير سعيد حجازي، إشكاليّة المنهج في النّقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتّوزيع والتّجهيزات العلميّة، القاهرة، مصر، (د/ط)، 2004م.

11- سمير سعيد حجازي، مناهج النّقد الأدبي المعاصر بين النّظريّة والتّطبيق، دار الأفاق العربيّة، مدينة نصر، مصر، ط1، 2007م.

12- صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، دار الآفاق العربيّة، مصر، (د/ط)، 1996م.

13- صلاح فضل، نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة مصر ط2، 1980م.

14- عبد الرحيم الكردي، نقد المنهج في الدّراسات الأدبيّة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا القاهرة، مصر، (د/ط)، 2014م.

15- عبد السّلام المسدي، الأسلوبيّة والأسلوب، نحو بديل السّني في نقد الأدب، الدّار العربيّة للكتاب، تونس،(د/ط)، 1977م.

16- عبد المالك كاجور، "النّص الأدبي في ضوء بعض الاتجاهات النّقديّة الحديثة"، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، الجزائر، ع11، ماي1997م.

17- عبد العزيز جسوس، إشكاليّة الخطاب العلمي في النّقد الأدبي العربي المعاصر المطبعة والوراقة الوطنيّة الدّاوديات، مراكش، المغرب، ط1، 2007م.

18- عبد الله محمد الغذامي، تشريح النّص، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء المغرب ط2، 2006م.

19- عز الدّين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2 1968م.

20- عز الدّين إسماعيل،الأسس الجماليّة في النّقد العربي "عرض و تفسير و مقارنة" دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د/ط)، 2000م.

21- فاضل، ثامر، اللغة الثانيّة، في إشكاليّة المنهج والنّظريّة والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

22- محمد أديوان، النّص والمنهج، منشورات دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1 2006م.

23- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، دار عالم المعرفة، الكويت (د/ط) 2000م.

الإحالات والهوامش

[1]- محمد أديوان، النّص والمنهج، منشورات دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2006م ص118/117.

- المرجع نفسه، ص118.[2]

- المرجع نفسه، ص118.[3]

[4]- أحمد بن محمد بن منظور الأندلسي، لسان العرب، (طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السّادة الأساتذة المتخصصين)، ج3، دار الحديث، القاهرة، مصر ، (د/ط)، 2003م، ص 714.

[5]- صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، دار الأفاق العربيّة، مصر، (د/ط)، 1996م، ص 9/8.

[6]- المرجع نفسه، ص 10/09.

[7]- عبد الرحيم الكردي، نقد المنهج في الدّراسات الأدبيّة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة مصر، (د/ط)، 2014م، ص 56.

[8]- رينيه ديكارت، مقال في المنهج، تر: محمدو الخضيري، الهيئة المصريّة العامة للكتاب القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص 70.

[9]- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، دار عالم المعرفة، (د/ط)، 2000م، ص 134.

[10]- عبد العزيز جسوس، إشكاليّة الخطاب العلمي في النّقد الأدبي العربي المعاصر، المطبعة والوراقة الوطنيّة الدّاوديات، مراكش، المغرب، ط1، 2007م، ص165.

[11]- عبد الله محمد الغذامي، تشريح النّص، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط2 2006م. ص 103.

[12]- عبد العزيز جسوس، المرجع السّابق، ص 194.

[13]- فاضل، ثامر، اللغة الثانيّة، في إشكاليّة المنهج والنّظريّة والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص50.

[14]- تزفيتان تودوروف، الشّعريّة، تر: شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر المغرب، ط2، 1990م، ص21.

[15]- المرجع نفسه، ص 21.

[16]- عبد الله محمد الغذامي، تشريح النّص، ص 82.

[17]- صلاح فضل، نظريّة البنائيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ط2، 1980م ص64.

[18]- أحمد الطريسي، الشّعريّة بين المشابهة والرمزيّة، شركة بابل، الرباط، المغرب، ط1 1991م ص96.

[19]- المرجع نفسه، ص93.

[20]- المرجع نفسه، ص97.

[21]- عبد السّلام المسدي، الأسلوبيّة والأسلوب، نحو بديل السّني في نقد الأدب، الدّار العربيّة للكتاب تونس، (د/ط)، 1977م، ص146.

[22]- سمير سعيد حجازي، إشكاليّة المنهج في النّقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتّوزيع والتّجهيزات العلميّة، القاهرة، مصر، (د/ط)، 2004م، ص 59/ 60.

[23]- سمير سعيد حجازي، مناهج النّقد الأدبي المعاصر بين النّظريّة والتّطبيق، دار الأفاق العربيّة مدينة نصر، مصر، ط1، 2007م، ص17.

[24]- سمير سعيد حجازي، إشكاليّة المنهج في النّقد العربي المعاصر، ص60.

[25]- المرجع نفسه، ص 63.

[26]- المرجع نفسه، ص 64/63.

[27]- المرجع نفسه، ص 65.

[28]- المرجع نفسه، ص 65 وما بعدها.

[29]- عبد العزيز جسوس، المرجع السّابق، ص197.

[30]- عز الدّين إسماعيل، الأسس الجماليّة في النّقد العربي "عرض وتفسير ومقارنة"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د/ط)، 2000م، ص 85/66.

[31]- بشرى موسى صالح، نظريّة التّلقي- أصول وتطبيقات- المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء المغرب، ط1، 2001م، ص 44 وما بعدها.

[32]- تزفيتان تودوروف، المرجع السّابق، ص20.

[33]- عز الدّين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1968م، ص 91.

[34]- أحمد الطريسي، المرجع السّابق، ص 93.

[35]- عبد المالك كاجور، "النّص الأدبي في ضوء بعض الاتجاهات النّقديّة الحديثة"، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، الجزائر، ع11، ماي1997م، ص 46/45.

[36]- سعيد علوش، النّقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنّشر والتّوزيع، الرباط، المغرب ط1 1989م، ص27.

[37]- جوزيف شريم، "الاتجاهات النّقديّة والنّفسانيّة"، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 19/18 بيروت لبنان، 1984م.

[*] وتكمن أحوال الوعي في الإدراك والمعرفة والإرادة والانفعال والزمن والمكان والخيال، في حين تتمثل مضامين الوعي في الأحداث والأغيار والأشياء أو الكائنات الطبيعيّة والنّفس بوصفها فاعلا ينظر حميد الحمداني، سحر الموضوع، منشورات دراسات سال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1 1990م،ص33.

[38]- المرجع نفسه، ص 33.